

ابراج العرس

« وراى بافل كل شيء ،
الطريق ، وابراج العاشق الهزيلة
وعقد لسانه ، من فرط البهجة
فقيل : اعيان من بافل .. وسار مثلا »

رايت الفوافل تخلّ في الريح ،
تهزل من رفدة الارض ، تدبل جوعانة ،
.. « اين وجه الطريق ؟؟ »
كل احبابنا غامروا تحت ظل المسافة ، لكنني
لم ار النار تحت حطابها ،
كي تضيء الطريق .
سأئلا :

يا ظلال المسافة ، اين الطريق ؟
واين مفاتيحه ، في جيبي ؟
في العيون التي تتوسد احزانها ؟
في الخطى ؟ في الرمال التي تتوالت كالجوع ؟
في موتنا المستفيق ؟
« اين وجه الطريق ؟؟ »
مقبل ، على الورق الساقط من دفلة الخليقة ،
في باطن الحقائق ينهل كالرمل
« .. اين الطريق ؟ »

في دمي ، في صلاتي ،
في عروق النخيل التي اشتريها
من حقول الحياة ،
في السماء الشهية ، فوق الزمان الصديق .
ان موتي هنا
شامخا في الفصون التي يرتديها
سائرا ، دافئا ، عاشقا ، كالحريق .
ان موتي هنا
جمرة ،

أختلي عندها ، حين تخلّ ايامنا في البوار العميق .
أختلي عندها ،
انها التبع ، والسيف ، والماء والنار ،
لكنني
لم ار النار تجتث حطابها ، كي تضيء الطريق
والجناح المبلل بالدمع ،
والشمس تحنو على طفلها الارض
، لكنني

« رايت صلاتها الاولى
ودمع شقائها الاول
وحين توهمت شفتي
بان ركائب الاحباب - ان عادوا وان رحلوا

على أعواد مركبتي
يبلّ شذاهم دمعي
وتسرح ليلهم لفتي
ولكن الذي يطس الحدود
بصمته ، مهمل »

وترسو الحكاية في برج بابل كالصمغ
فوق المحاجر كالصمغ ،
بين الخطي والظلال ،
في اختراق النبوءة للغيب ترسو
على كل نجم تسرب كالطير ..
« يسير التراب الذي تحت بابل ، امواتها ، العابرون .
على ظلة الشجر المستريح
سار واحدهم يخبط الدهر ... »
ترسو الحكاية ، تنبت في رملية
واقطعها ، تستطيل ، واقطعها تستطيل
واقطع صمتي :
على الطير ان يخرق هذا الفضاء الكسيح
على الماء ان يفسل ابوابه ، والنخيل
ان تباهي الفرات ، تفنح شطآنه ،
ان تصالح بين المسافر في جرحه والرحيل .
ان تصير النساء على كل باب ..

لكنني
كنت وحدي المسافر في الحزن ،
لي من علاماته فرس عاشق ، او سحابه
ولي فوقه زوجة تشتريني
بعرس الدموع الخفية تحت المياه
ولي منه عرش
وصوت يباركني بالكآبة
وللناس ما تشتهي من بقايا خطاه .



فوزي كريم

بغداد